شرارة آذار

دعوة للتفكير بصوت مرتفع

العدد ٨١ ١/٩-٢٠١٣/٩/٧

INFOSHRARA@GMAIL.COM

عذابات السوريين

ماجد كيالي

١) كي يكون لديك القوّة والشرعية والحق الأخلاقي للطلب من السوريين الرضى بالعذابات والأهوال ورفض اي تدخل خارجي يجنبهم كل ذلك ينبغي أن تكون معهم وأن تعاني مثلهم أوأقله ينبغي ان تكون اختبرت ولو واحد بالمئة فقط مما اختبروه في العامين الماضيين..أن يكون لك ابن، اخ، أب، أخت، صديق خبر معتقلات النظام..ان يكون لك بينهم من دمّر بيته أو تشرّدت عائلته أو امتهنت كرامته..أن تتصور أولادك، والديك، أخوتك، جيرانك، أصدقاءك تحت الحصار الوحشي والقصف الأعمى.دعنا من تأييدك للنظام حول البلد الى مزرعة خاصة طوال اربعين عاما، وتنكرك لحق السوريين بالحرية والكرامة.. فهذين شأن أخر. من جهتي لا امتلك لا الحق ولا القوة ولا الشرعية الاخلاقية لهكذا طلب..فضلا عن ان النظام هو الذي يتحمل المسؤولية عن كل مايجري وسيجري في سوريا..بتدخل خارجي او من دونه...

٢) النظام وحدة يتحمل مسؤولية ما يجري في سوريا بتدخل خارجي او من دونه فهو الذي حكم البلد لأربعين عاما وتحكم بالسوريين وفي سوغ ثقافتهم ومشاعرهم ونفسياتهم.. وهو الذي اوصل البلد الى هذه الكوارث بتقصّده قصف الأعمار وتدمير العمران وهو الذي استجلب التدخل الخارجي باستخدامه الكيماوي ضد شعبه، بل إنه بتدخلاته الخارجية في لبنان منذ منتصف السبعينيات (برضى أمريكي)، ومشاركته في تحالف الاربعين تبع حفر الباطن ضد العراق (١٩٩١) وفي غيرهما، شرع التدخل الخارجي في شؤونه..ثم إنه هو الذي حول سوريا الى ساحة للصراع الدولي والإقليمي..لذا ليس للسوريين شأن بحصول التدخل او عدمه، والدول لا تتدخل بناء على طلب زيد او عبيد وانما تتدخل عندما ترى أن من مصلحتها ذلك..

٣) في ١٩٩١ وقعت مع عشرات الكتاب والمثقفين على بيان هادئ لايزيد عن ثلاثة أو اربعة اسطر فقط يدين التدخل الخارجي ويطالب بحل عربي لأزمة احتلال العراق للكويت.. حتى هكذا بيان لم يتحمّله النظام، الذي شارك في حلف "حفر الباطن"، وكانت النتيجة اعتقال البعض من الموقعين والتنكيل بالبعض الاخر واستدعاء اخرين لشرب "فنجان قهوه" عند أفرع الأمن..وهكذا..

٤) لو ان البعض لاينسى أن النظام السوري ذاته "تدخّل" في لبنان في منتصف السبيعينات في مواجهة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية برضى امريكي وسكوت اسرائيلي، أي ليس من اجل استمرار المقاومة..وأنه نصّب ايلي حبيقة بطلا قوميا، وكريم بقرادوني مفكرا ثوريا، في حين اغتال كمال جنبلاط، وصولا لقصة ميشيل سماحة..وحبذا لو ان البعض لاينسى ان هذا النظام ذاته شارك في حفر الباطن وفي الحصار على العراق لأكثر من عشرة أعوام..

٥) إيران ذاتها سهّلت الغزو الأمريكي لأفغانستان ٢٠٠٢ وتواطأت أيضا مع الولايات المتحدة في غزوها للعراق ٢٠٠٣، ثم شاركت الميليشيات التي تدعمها في حكم العراق بإدارة بريمر، بعد ان دخلته على ظهر دبابة امريكية..غريب تناسي ذلك من البعض لاسيما الذين يؤيدون مشاركة ايران وحزب الله وكتائب ابو الفضل العباس العراقية في قتل السوريين دفاعا عن النظام.

هو من جلب التدخل

تسمين السوريين..

أجواء الحرب في دمشق

رثاء للأحياء

الرقة وحرب الجدران

طبول الحب

أجواء العاصمة دمشق عشية الضربة المرتقبة

صبر درويش

يباشر السيد وفيق وعائلته بتجهيز غرفة لهم في قبو البناء الذي يقطنون، وسط العاصمة دمشق، تخوفا من أي ضربة عسكرية محتملة، قد توجهها الولايات الأمريكية المتحدة، لنظام الأسد في سوريا، وهو ما يبدو وشيك الحدوث.

تسري في العاصمة دمشق اليوم حالة من الخوف والهلع الكبير، الذي راح ينتشر بين السكان، فكل لحظة تحمل أخبارا جديدة وتوقعات بما لا تحمد عقباه. الجميع شبه متأكد بأن قرار قصف العاصمة دمشق قد اتخذ، وأن المسألة مسألة وقت لا أكثر؛ وفي هذه الأجواء المشحونة، يجري سجال واسع بين السوريين، معارضة وموالاة.

أاليسار وهي واحدة من ناشطات المعارضة، تقف بحزم ضد أي تدخل عسكري خارجي، وتحذر من أن هذا التدخل إن تم، ستكون ضريبته باهظة، كما لا تخفي خوفها وقلقها وهي التي لديها أسرتها التي تقطن العاصمة دمشق، تقول، " أنا ضد هذه الضربة مهما كانت نوعيتها، لأنها لا تهدف لمساعدة الشعب السوري بما أنها ضربات موضعية لتحقيق توازن القوى على الأرض، وبالتالي إطالة عمر النزاع وحالة استنقاع تؤدي لتفتيت وتدرير القوى السياسية التي هي متشظية أكثر، وأهم مخاوفي الاحتلال، ودخولنا في حرب على شاكلة العراق مع انه مستبعد لأن أمريكا غير مستعدة لدفع الفاتورة مجددا".

بينما أم علاء، وهي أيضا إحدى ناشطات المعارضة فتقولها على الملأ، "نظام الأسد هو ولا أحد سواه من جر البلاد إلى هنا، وحماية الشعب السوري مسؤولية سياسية وأخلاقية على المجتمع الدولي، والتدخل لا بد منه، كي توضع حد لإجرام الأسد".

في الحقيقة، يشعر السوريون بشكل عام بحالة من التشوش، والتي تجعل مواقفهم غير واضحة، ومتقلبة في كثير من الأحيان، هذا عدا عن الشعور بالإحباط الذي تغلغل في أوساط الشبان، فنصر وهو أحد الناشطين الشبان يقول، "حقيقة ليس لدي أي موقف من هذه القضية كونها تأتي في سياق صراع اقليمي ودولي في المنطقة واعادة تشكيلها، ورغم أنها قضيتنا المباشرة لكن لم يعد للسوريين أية يد في ذلك.. فلن تأتي هذه الضربة تلبية لمطالبنا، وحتى لو رفضناها فلن نستطيع ردعها اذا اتخذ قرار بذلك.. اكثر ما يشغلني وقف عجلة الموت بأي طريقة وبأي ثمن وبعد ذلك لنا حديث آخر قد يكون له جدوى".

نشهد اليوم خلافات حادة حول الموقف من التدخل العسكري الخارجي بغض النظر عن الموقف من النظام الحاكم، ولكل طرف له حججه في دعم موقفه، بيد أن ما هو مؤكد، فهو حجم الخوف الكبير الذي بات يجري في كل خلية سورية. ريم ناشطة اعلامية، كانت قد نزحت من مدينة داريا متوجهة هي وعائلتها إلى العاصمة دمشق، تقول، "أنا ضد الضربة العسكرية لسوريا، فهي حتما ستضعفه ولكنها لن تسقطه، ومن جهة اخرى يتواجد في العاصمة دمشق حوالي خمسة ملايين نازح، وإذا ما قصفت العاصمة (وين بدها تروح بحالها الناس؟؟)". تتساءل ريم، من جهة اخرى تقول صبا، "أنا مع توجيه ضربة عسكرية لنظام الأسد، ولا أشعر بالخوف اطلاقا، لأن الضربة ستستهدف القوات العسكرية حصرا، وسيكون المدنيين بمنأى عن أي اصابة".

يقف السوريون الآن مشدوهين أمام التلفزة، مترقبين أي تطورات جديدة بما يخص الحدث، وتجري بين أوساطهم جائحة هائلة من الاشاعات والأقاويل، ففي هذه اللحظات تكثر التوقعات وتختلط المعلومة بالإشاعة، ويصبح العثور على الحقيقة أمر غاية في الصعوبة.

يجري حديث عن أن العوائل الموالية للنظام الأسد باشرت بالرحيل والسفر خارج البلاد، ثم يأتي من يكذب الخبر ويشكك بصدقيته، يتناقل الناس أخبارا عن اخلاء الوزارات من الموظفين، ثم يتم نفي الخبر.. ، بينما آخر الأخبار فقد كانت من معضمية الشام بريف دمشق، حيث تواقدت أنباء غير مؤكدة عن اخلاء الحي الشرقي بشكل شبه كامل من ساكنيه المعروفين بجيش الدفاع الوطني، وقد تمت رؤيتهم بشاحنات كبيرة تحمل ما استطاعوا اخراجه من بيوتهم، وسلوكها باتجاه الطريق العسكري المحاذي لجبال الفرقة الرابعة؛ بالإضافة الى تعالي صوت الجنود من مناطق الاشتباكات بينهم وبين ضباطهم لعدم اطاعة الاوامر ومحاولة الهروب من المعركة للحاق بعوائلهم، كما وردت أنباء عن اخلاء كلا من، مساكن يوسف العظمة، مساكن الفرقة الرابعة، مساكن الحرس الجمهوري، مساكن سرايا الصراع، مساكن السومرية، وهذه المواقع العسكرية كلها في محيط دمشق العاصمة. من جهة أخرى فقد عمد الكثير من موظفي القطاع العام إلى الاتفاق فيما بينهم لعدم الذهاب إلى وظائفهم، وذلك خوفا من أي تطورات عسكرية لا تحمد عقباها.

هكذا يجد السوريون أنفسهم إضافة إلى الجحيم اليومي الذين يحيون به، مضطرين إلى الرضوخ لنقل الإشاعات التي تزيد من القلق ومن توتر الأجواء المشحونة أصلا. يقول لؤي وهو أحد مقاتلي الجيش الحر في ريف دمشق، "كل شيء مشوش بالنسبة لي، لماذا قصفوا الغوطة بالكيمياوي؟ ما الذي استفادوه؟ ألم يكن يعلم النظام أن جريمته لن تمر؟" ويتابع بالقول، "لا أثق بدول العالم ولا بأمريكا، وأنا الآن غير متيقن من شيء على الاطلاق، متيقن فقط من أن معركتنا ستطول كثيرا".

منذ عام ١٩٧٣ لم تتعرض العاصمة دمشق لأي هجوم عسكري معتبر، وهي اليوم تقف أمام هجوم وشيك، حيث لم يخض أغلب السكان تجربة مماثلة، ما الذي يتوجب علينا فعله؟ هذا هو السؤال الذي يدور على ألسنة الجميع، والذين لم يختبر أغلبهم تجربة الحرب ومجرياتها، بيد انهم شاهدوها تحدث على مقربة منهم، في العراق عام ٢٠٠٣، و كان راعهم ما شهدوه في أثنائه، وهم الذين استقبلوا في ذلك الوقت آلاف اللاجئين العراقيين، الذين رووا للسوريين عن جحيم الحرب وما لحق بهم.

يقول وفيق وهو احد سكان العاصمة، "في كل لحظة يتأكد خبر الضربة العسكرية، وفي كل لحظة يشتد شعورنا بالخوف، سارعت إلى تجهيز الغرفة الواقعة في قبو البناء الذي أقطنه، بكل المستلزمات الضرورية، من مواد طبية وبعض الأغذية المعلبة، والمياه والأغطية، كما قمت بالتواصل مع بعض أصدقائي القريبين مني كي يشاركوني اللجأ مع عائلاتهم، ماذا يمكن أن نفعل غير ذلك؟".

لم يعد في دمشق من مكان آمن من القصف والانفجارات، كما لم يعد للسوريين من مكان ينزحون إليه، هم الآن ينتظرون الموت المرتقب، فلا المدن المحررة آمنة ولا العاصمة او الأماكن التي كانت محايدة، آمنة، في ظل الضربة العسكرية المرتقبة، فأين المفر؟ هذا ما تتساءله العشرات من الأسر السورية، ولا وجود لاجابات حقيقية.

أسئلة المستقبل السوري بعيدا عن السياسة

سوسن جميل حسن

لو تمعنا في الواقع السوري الحالي، سوف تحتل ساحة وعينا أسئلة عدة خارج مجال الانجراف العاطفي إلى الراهن المشبع بالدم والسؤال الملحّ إلى متى؟ أو ما هو الحل؟ فلو ابتدأنا بالحالة المعيشية للناس سوف نرى أن المنحدرين إلى ما تحت خط الفقر، أو المهددين بالجوع أو الجائعين يزدادون باضطراد مخيف وهذا ما يجعل شراء العناصر الضرورية لاستمرار المعركة أمرا سهلا، هناك الكثير من الشباب الذين يتطوعون لمصلحة العسكرة، لدى طرفي النزاع، من أجل الراتب الشهري الذي يسد الرمق ليس أكثر، والسؤال الذي يفرض نفسه هو سؤال المصير بعد أن تهدأ الحرب السورية، ما مصير حملة السلاح أولئك الذين قد ينجون من الموت، وأين دورهم في النشاط المجتمعي القادم فيما لو اضطروا إلى إلقاء السلاح؟

أما الشريحة الثانية من المعاقين والمعطوبين والأيتام والأرامل والطلاب والمرضى النفسيين، أين سيكون موقعهم، وهل سيكون هناك وقت لاستيعابهم في غمرة العمل الحثيث على لملمة الحال والشروع في الإعمار؟

الحقوق المدنية والشخصية التي يجري الاعتداء عليها في ظل الفوضى والخراب، والتي يلجأ أصحابها إلى القضاء، الذي كان في وقت الاستقرار قضاء فاسدا مؤتمرا بأوامر رموز النظام، مرتشيا مترهلا، وهو في هذه المرحلة ليس أفضل حالا بل أزدهر فساده أكثر بحيث صارت القرارات القضائية المتفلتة من أي رقابة أو سلطة تدفع بهذه الارتكابات والجرائم إلى خانة الثأر الفردي واسترداد الحق بجهد شخصي، وما ترسخه هذه الجرائم من ثأرية كامنة تنضج خلال الزمن.

السؤال الرابع هو حول قطاعات الدولة ومال موظفيها ومستخدميها، وهي التي كانت مرتعا للفساد والبطالة المقنعة وتردي الإنتاجية والدفع بمؤسسات وشركات ومعامل القطاع العام إلى خارج حلبة المنافسة مع القطاع الخاص بإفشالها وإفقارها بالاتفاق بين رجال النظام وأصحاب الفعاليات الاقتصادية وتقاسم المنفعة، فهؤلاء يشترون حصصهم بامتطاء القوانين وتطويعها، وأولئك يشترون بطموح الربح واستدراج المستقبل إلى جيوبهم، لكن الاثنين يبيعون الوطن، هذا القطيع من الموظفين المترهلين جسديا ومعرفيا وخبراتيا، والذين تفاقمت أمراض ضمائرهم المسلكية والوظيفية في المرحلة الراهنة تحت ضغط تأثير الحرب من جهة، وانشغال أصحاب القرار بالوضع الميداني ومستقبل الوطن على حساب الأداء الوظيفي بحيث ازداد الترهل والتسيب والرشاوى وازدراء القوانين والأنظمة ومصالح المواطنين، أين سيكون موقعهم في المراحل القادمة؟

أما بالنسبة للمخالفات وما أكثرها بحيث صارت سمة أساسية تدل على نشاط وفعالية كبيرين يجريان في الفترة الضائعة، أو خلف سور المعارك والاقتتال، بحيث ازدادت حالات السطو على الملكيات العامة والخاصة، والتطاول على قوانين ولوائح ضابطة البناء وعلى مقومات السلامة، فراحت الأبنية تمتد وتتسع عموديا وأفقيا وشاقوليا، وتجري في بعضها عمليات هدم وتغيير للمواصفات بحيث يتكلف كل مواطن لأن يستغل بيئية تؤهله القيام بنشاط تجاري أو اقتصادي فيحقق أحلامه القديمة بأن يكون ملاكا أو صاحب استثمار في وقت كان فيه فضاء الأحلام ضيقا ومساحات الواقع أضيق. هذه المخالفات والتعديات كيف سيكون السبيل إلى إصلاحها؟

التتمة في الصفحة .. ٤ ..

تسمين السوريين تمهيداً لذبحهم!

سلام السعدي

فيما تتراجع السلطة الإقتصادية للدولة في مناطق واسعة من البلاد، يعمل النظام السوري على تعزيزها في المناطق التي لم تزل تخضع له. فالحكومة التي أقرت في وقت سابق قانونا يقيد الإستيراد ويسحب الصلاحيات من التجار لمصلحتها، تحضر اليوم لإلغاء تحرير الأسعار، وعودة حقبة "التسعير الإداري".

يبذل النظام السوري جهودا كبيرة، للحفاظ على رقعة جغرافية تقع تحت سيطرته. إذ ثمة مؤشرات عديدة تشير إلى وجود "خط أحمر" لدى النظام، يتصل بالحفاظ على وجود مقومات الحد الأدنى للعيش في مناطقه. ليست المسألة أخلاقية أو مبدئية، بقدر كونها ضرورة ملحة لرسم صورة نمطية عن نظام لا يزال قادرا على توفير الأمن والخبز لمواطنيه.

هكذا، أمكن رؤية الحكومة التي لطالما تحالفت وخضعت للتجار ومافيات المال وسوق صرف العملات، تشن هجوما شرسا على هؤلاء فتفرض غرامات قاسية على بعض منهم. كما داهمت بعض أشهر محال الصرافة لتعتقل مديريها وموظفيها وتغلقها بالشمع الأحمر، بل وتظهر بعض الموظفين، ولأول مرة، على التلفزيون السوري لـ"يعترفوا" بما اقترفت أيديهم من سرقة لقوت المواطنين!

أمكن تحقيق ذلك، في معركة الدولة من أجل توفير المواد الغذائية الأساسية في مناطق سيطرتها. إذ أن أسعار تلك المواد تتأثر بشدة، صعودا، بسعر صرف الليرة، فيما لا تتأثر هبوطا، برغم تحسن سعر الصرف واستقراره منذ أكثر من شهر. فالتجار كانوا يحصلون على القطع الأجنبي من مصرف سوريا المركزي بسعر متدن لاستيراد المواد الغذائية الأساسية وبيعها بسعر معقول، لكنهم تعمدوا دوما تسعير السلع بزيادة تصل إلى ٥٠ في المئة عن سعر المركزي.

كما تحاول الحكومة السورية ان تظهر اليوم بمظهر العازم على توفير سلع الحد الأدنى للمعيشة لمن تقوم بإبادتهم، أو تكاد. فهي ووفقا لرئيس الوزراء وائل الحلقي "لن تسمح بالعبث والتقصير بالأمن الغذائي للسوريين، وستحاسب كل من يتهرب من أداء مسؤولياته الوطنية والمهنية، وكل من يحاول النيل من استقرار الاقتصاد الوطني والليرة السورية".

وفيما قامت الحكومة خلال العامين ونيف الأخيرين بتدمير الأنشطة الاقتصادية كافة، كشفت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية مؤخرا عن العمل على وضع "خطة لدعم الإنتاج ومضاعفته في المناطق الآمنة، بحيث يتم رفع الطاقة الإنتاجية للمنشآت الواقعة ضمنها إلى كامل طاقتها القصوى". وأشارت إلى توجه وفد حكومي كبير إلى إيران

"لتسريع عملية توريد المواد الغذائية الأساسية التي تم الاتفاق عليها إلى سورية". ما يعني ان الحكومة ستعوض عن الإنتاج الداخلي الذي تسببت بتدمير مصادره، بإنتاج إيراني مستورد. بتعبير دقة، تستهدف الخطة أعلاه تنشيط الإنتاج الإيراني لا السوري!

الأهم من ذلك، هو ما تعكف الحكومة حاليا على دراسته، والمتمثل باستعادة سياسات التسعير الإداري لعدد من المواد والسلع من اجل "بيعها للمواطنين بسعر اجتماعي مخفض يقل عن سعر السوق، بغض النظر عن سعر التكلفة الذي قد يكون مرتفعا". وهو إجراء يستهدف، بالدرجة الأولى، جذب المواطنين إلى مناطق النظام، وإشعارهم بأنها "آمنة إجتماعيا". ومن المقرر أن تكون البداية "بالمواد الأساسية التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية" كما بين جمال الدين شعيب مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في تصريح لأحدى الصحف الحكومية. وأشار إلى أن "التسعير الإداري سيشمل أولا الحليب، ومشتقاته من الألبان والأجبان، والمواد الغذائية مثل الزيوت بأنواعها إضافة إلى المنظفات".

يذكر أن التسعير الإداري كان قد طبق في سوريا حتى بداية التسعينيات، إذ كانت الدولة تتدخل بصورة مباشرة في عملية التسعير لبعض القطاعات أو الأنشطة، فيتم تحديد سعر أقصى للسلعة أو هوامش ربح محددة، بشكل مستقل عن تأثيرات قوى العرض والطلب. لكن الدولة انتهجت سياسة تحرير الأسعار مع نهاية عقد التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، نزولا عند متطلبات السياسات الليبرالية الجديدة التي انتهجتها. مع ذلك، لا تزال الدولة تمارس التسعير الإداري على بعض السلع مثل الأدوية، الخبز التمويني، المحروقات، فضلا عن السلع التي ينتجها القطاع العام كالحياد المعدنية، الاسمنت، التبغ، اسطوانات الغاز، المشروبات الكحولية، الخ.

ورحبت الصحف الحكومية وتلك المقربة من النظام بالعودة للتسعير الإداري. وبرغم أن كل الإدعاءات التي نشرها النظام حتى اليوم إستحالت أوهاما، إلا أن احدا لا يستطيع أن ينكر قدرة مثل هذه الإجراءات على التلاعب بمشاعر السوريين الذين لا ناقة لهم ولا جمل. ففي النهاية النظام يدعي إتخاذ إجراءات لحماية الامن الاجتماعي للسوريين، فيما يشن حربا موازية لتدمير كل مقومات الحياة في سوريا. هذا هو النظام السوري بالتعريف.

بصدد التدخل العسكري المحتمل في سورية

مجموعة الجمهورية

من المحتمل أن توجه القوى الغربية ضربة ضد النظام السوري في أي وقت. وبينما لا نجد أي سبب يدعونا للأسف على توجيه ضربات إلى المجرم العام الذي يقتل ويعذب ويهين الشعب السوري منذ نحو ٣٠ شهرا، فإننا لا نجد أيضا ما يدعونا للابتهاج بمعاقبته المتأخرة جدا، ليس على استخدامه السلاح الكيماوي، وهو يفعل منذ بداية هذا العام، بل على طيشه في التوسع في استخدام هذا السلاح المحرم دوليا. لا نبتهج لهذا السبب بالذات. النظام لا يعاقب على جرائمه، ولا يطالب بكشف حساب بعد أن قتل أو تسبب في قتل فوق ١٠٠ ألف سوري، بل لأنه تجاوز الحدود التي رسمتها القوى النافذة في العالم، وكيلا يتجاسر على هذه الحدود شبيحة آخرون. وسرعة الإعداد للضربات المحتملة، واقترانها المباشر بالمجزرة الكيماوية الأخيرة في الغوطة الشرقية، يرجحان أن الأمر يتعلق بعقاب عاجل، غرضه تأديب النظام الشبيح على انتهاكه «خطوطا حمراء» غربية، وليس على جرائمه بحق محكوميه التعساء. الآن بلغ الأمر الجرح، وصار السكوت على تصرفات بشار الكيماوي والنظام القاتل الذي يرأسه تهديدا بتبديد هيبة تلك القوى النافذة وصدقيتها، وبتداعي النظام الدولي.

لذلك لا نستطيع المشاركة في حس البهجة المنتشر بقرب ضرب النظام، وإن كنا نتفهمه. فنحن لا نتبين وراء الضربة المزمعة منطقا للعدالة أو للتضامن الانساني، أو وقوفا إلى جانب الشعب الذي ثار على نظام مفعمان بالغ الوحشية، أو إدراكا متأخرا لمسؤولية القوى الغربية عن تحطم بلدنا وراء كل إصلاح ممكن في المدى المنظور. يقوم الأقوياء المسيطرون بفعل قوة ضد بلطجيتنا المحلي من أجل أنفسهم، وليس من أجلنا. لا بأس، لن نزعل، لكن لسنا فرحين.

لكننا نخشى أن ضربة تأديبية عاجلة، لا تندرج في استراتيجية أوسع لتخليص سورية والمنطقة من النظام الأسدي، ستكون تمديدا للاستعصاء القائم بطريقة أخرى، وتجديدا مغايرا للانسحاب الدولي من الشأن السوري، لا قطيعة معه.

ولا يبعد أن يكون غرض الضربات الوشيكة إنقاذ النظام من نفسه السيئة، وإعادة تأهيله من أجل أداء المهمة المطلوبة من وجهة نظر الأميركيين والأوربيين، محاربة القاعدة والتنظيمات السلفية الجهادية. وربما أيضا دفع النظام إلى جنيف ٢ من موقع أقل قوة، وإجباره على القبول بمخرج سياسي، ربما يقوم على مشاركة معارضين «معتدلين» في السلطة، مقابل إعادة هيكلة النظام السياسي في سورية حول مهمة محاربة الجهاديين. قد يقتضي الأمر التضحية ببشار الكيماوي، لكن من أجل إنقاذ نظامه، جيشه وأجهزته الأمنية تحديدا.

ليس في ذلك ما يحقق أماني الشعب السوري، ولا حتى ما يوفر الوضع الأنسب لمواجهة المجموعات العدمية التي تشكل خطرا جسيما على سورية والمجتمع السوري قبل أن تكون تهديدا لأية قوى غربية. لقد وفرت العطالة الدولية حيال النظام السوري المناخ الأنسب للتوسع في قتل المحكومين وتحطيم البلد، وتوفير المناخ المناسب لتولد تلك المجموعات العدمية العنيفة. لذلك لا نجد ما نتحمس له في معاقبة النظام بغية إصلاح سلوكه وتجديد التدابه حول مهمة مكافحة الإرهاب. ما نراه، وما يبدو لنا أن سجل وقائع الثورة وما قبل الثورة يثبته، هو، نظام أسدي أكثر، إذن عدمية أكثر وعنف أكثر، والتخلص من النظام الأسدي هو بالتالي المدخل إلى التخلص من «الإرهاب».

ولا يحتاج السوريون إلى أن ينهض الغرب بعبء إسقاط نظامهم، فهم ثائرون عليه منذ عامين ونصف، وبذلوا كثيرا من الشهداء والدماء والتضحيات للتخلص منه؛ ما يحتاجونه هو مساندة جدية لهم في المهمة الهائلة التي نهضوا بها وحدهم، ولا يكفون عن القيام بها بأنفسهم.

أن الوقت لأن تطوي سورية ويطوي العالم هذا المسلسل الاجرامي، وأن يساعد السوريين في بداية جديدة، شاقة دونما ريب، لكنها أفضل لسورية وللجميع من تمادي الصراع ومن بقاء نظام الجريمة والإرهاب. يمكن للضربة الغربية المحتملة أن تحوز شرعية إنسانية وعالمية، وسورية، من توافقها مع تطلع السوريين إلى بداية جدية وتحقيق الهدف الأول لثورتهم. ولن تكون دون ذلك غير تبرئة ذمة دولية تجاه الشعب المقتول، ومنح النظام قضية ونصرا من نوع ما (ما دام لم يستقط رغم ضربه من أقوياء العالم)، ودفع الأوضاع السورية في درب لعض لا نهاية له.

وباختصار، الضربة الجيدة هي التي تنزع سلاح النظام السوري وتوقف قدرته على قتل السوريين وتدمير مجتمعهم، والضربة السيئة هي التي تنقذ هيبة القوى الغربية لكنها لا تنال في شيء من قدرة النظام على القتل والتدمير.

هو من استدعى التدخل

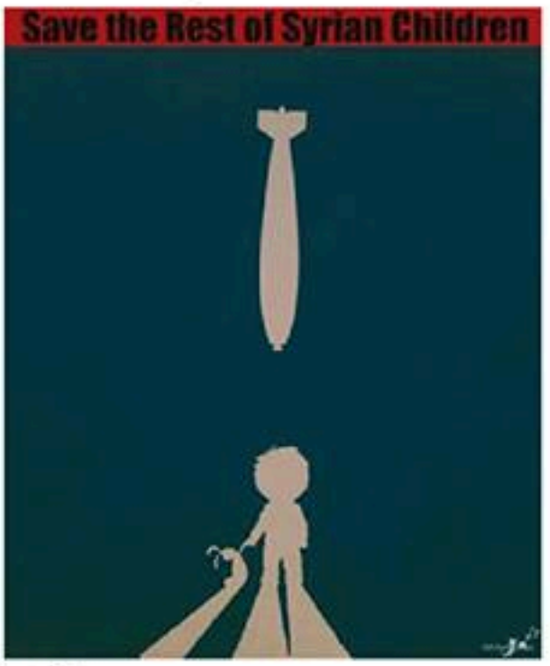

غازي دحمان

على أي أساس يبني معارض لأفعال النظام السوري ومستنكر لأساليبه في قتل السوريين، رفضه مسألة التدخل الخارجي؟. طالما أن الغاية منها إنهاء تلك الحالة المنافية للقيم والمنطق الإنساني؟

من الناحية العملية، لم تكن هناك ثمة إمكانية أو مجال للقضاء على مثل هذا النمط من الأنظمة من دون عملية تدخل خارجي، ليس استخفافا بقدرات السوريين، على ما يحلو للبعض جلد أنفسهم، ولا لأن هذا النظام يملك قدرات إسطورية على ما يزعم مؤيدو النظام وأتباعه، بل لأن هذا النظام يرتبط بقوى خارجية، بل أنه يجري تشغيله من قبل هذه القوى للدرجة صار معها مجرد وكيل ومنفذ لأمر عمليات تلك القوى، التي بدا أنها استخدمته لأجل خدمة ملفاتها في الصراع الدولي، مقابل ذلك أمّنت تلك القوى طوال الفترة الماضية أسباب بقائه وصموده في مواجهة الثورة السورية، ودافعت عن استمراره بارتكاب كل الجرائم بحق السوريين، وتغطيتها، وإيجاد التبريرات المناسبة لها.

ولا شك بأن هذه الوضعية تفوق قدرة السوريين الثائرين على تحقيق الخلاص من هذا النظام، إذ صار من المستحيل كسر حلقة التوازن الدموية المستمرة، والتي كلفت السوريين أثمانا باهظة، والتي، أيضا، تنذر بمزيد من التفكك والتدمير للعمران الوطني السوري، الإجتماعي والمادي، طالما أن هذا النظام تقف وراءه أطراف على استعداد دائم لتدعيم قوته النارية وحاجته البشرية من المقاتلين.

فقد تكشّف تماماً أن هذه الدائرة الخارجية لا يمكن أن تكسرها سوى قوى خارجية مثلها، فيتحقق، بناء عليها، شرط إسقاط النظام.

دع عنك كل ما يقال عن الخسائر التي يتسببها استمرار مثل هذا النظام على سوريا من موارد إقتصادية وأرواح بشرية، على أهميتها، بل لأنه بدأ يحول سوريا إلى أرض للفوضى ويرعاها ويصنعها أحيانا كثيرة، بل أنه لم يكتف بذلك، وإنما راح يتطاول بالعبث في العيش المشترك لدول الجوار ويهدد بتفجيرها وكأن المنطقة كلها ملك يديه وتحت أمره، ثم ماذا ينتظر رافضو التدخل الأجنبي من مثل هذا النظام لو أنه تجاوز هذه المرحلة، هل يحمل غير الوعد بالموت الدائم؟.

من الناحية الأخلاقية، لا يستند مثل هذا الاعتراض، أو التردد لأي مبرر أخلاقي، بقدر ما يبدو أنه رضوخ أو إنسياق لتهويمات أيديولوجية وقوالب كلامية يفترض أن الثورة السورية قد عرّتها وكشفت ضعف أسانيدها ومقدرتها الواقعية على الصمود وحمولتها الأخلاقية الزائفة. ولعل ضعف هذا الإعتراض أنه يقوم في الغالب على اعتبارات ذاتية محضة وليست موضوعية منطقية، كأن لا يتهم الشخص بالظهور بمظهر محالفة الغرب الاستعماري الطامع بثروات أوطاننا والضامر دائما وأبدا لنوايا سيئة تجاهنا، بغض النظر عن واقع المتغيرات الدولية والعلاقات الاعتمادية وتبدل التحالفات والعلاقات. وكأن الأنظمة المراد تغييرها لم تعتش على الخدمات القذرة التي تقدمها لهذا الغرب الإستعماري، وبخاصة النظام السوري، الذي مانفك يحمل مصالب المشرق ويبحث عمن يوكله إدارتها، بل أن في سجلاته الكثير من التفاخر بهذه الوظيفة القذرة وبرهان دائم على عدم استغناء الغرب عن قيامه بهذه المهمة.

هذا التبرير السابق، يبدو متورطا وغارقا في الانتهازية إلى أبعد الحدود، وتفنيده ممكن من قلب الوجع السوري وليس بعيدا عنه، إذ أين البديل لوقف القتل والتدمير بسوريا، وهل ترحيب السوريين بالتدخل الخارجي ترفا خيانيا وحبا بالأجنبي فقط؟. أم أن هذا النظام لم يترك وسيلة للموت إلا ومارسها على الجسد السوري، ولم يشبع نهمه بالقتل اكتفاؤه بما تنجزه ميليشياته بل جلب لسوريا عشرات آلاف القتلة من الخارج وفوضهم احتلال مناطق كاملة وأعطاهم الحق بتجريب كل أنواع الممارسات الإجرامية، وأن يتدربوا على الرماية في سوق اللحم السوري، ويمارسون كل أنواع الرياضات الذهنية في التفنن والإجرام، وهو ما لم يحصل بتاريخ أي نظام مسؤول عن حماية شعبه!

ولعله من باب التندر، أن نظاما تطفح منظومة قيمه بسلوكيات النهب والسلب والقتل، ولا يوجد ثمة ما يؤشر على نيته مغادرة هذه المنظومة القيمية والإقلاع عنها، يجري الدفاع عن استمراره بحجة الوطنية ومعاداة الاستعمار، من دون التساؤل عن الفرق بينه وبين الإستعمار، إلا اللهم أن شعوب المستعمرات لها الحق بالتمتع بشكل قانوني، ما إسمه قانون المستعمرات.

المنطق الطبيعي يقول إن التدخل الدولي بات يحمل صفة التدخل الانساني، وهو لم يحصل إلا بعد أن اكتملت شروط هذه الحالة، بعد تزوح الملايين وقتل وإعاقة ما يربو على المليون إنسان، وهي حالة لم تحصل في التاريخ البشري المعاصر، كما أن هذا التدخل من شأنه توفير المزيد من سفك الدماء السوري بلا مبرر، ويفترض أنه يتيح فرصة لمختلف الأطراف، وخصوصا تلك التي كانت تقع تحت الهيمنة المباشرة له، أو ما يسمى مؤيديه أو بيئته والتي كانت مضطرة إلى مجاراته في ممارسة خياراته الانتحارية، يتيح التدخل لها فرصة الانتقال إلى مواقع أفضل والخروج من دوامة الصراع المدمر.

لا يستقيم أبدا فهم حالة رفض جرائم بشار الأسد وزمرته، مع رفض إمكانية التدخل للخلاص منه، كما لا مبرر للخوف من عودة الاستعمار، فالمزاج العالمي بعيد تماما عن هذه الحالة، الحالة الليبية تبدو أقرب إلى التطبيق في سوريا، فبعد إنجاز مهمة المساعدة الإنسانية لم يبق عسكري واحد داخل الأراضي الليبية، والسلطة لم تذهب إلى الإسلاميين كما تخوف الكثيرون وتوقعوا.

لعل المشكلة في هذه العقلية، عقلية رفض إجرام النظام ورفض المساعدة للتخلص منه، أنها مصابة بلوثة الإزدواجية في كل القضايا المصيرية والحاسمة، ومن خلال قراءة الكثير من النصوص التي أنتجها العقل العربي على مدار مرحلة الربيع تبين المساحة الرمادية الهائلة وفائض اللامعقول التي يملكها العقل العربي والتي غالبا ما يكون مصدرها المشاعر والأحاسيس اللاعقلانية من غرائز ما قبل أدمية ومحاكمات ساذجة يتم صبها في سياقات فكرية معينة وتصديرها بوصفها مواقف عقلانية وهي في الواقع ليست سوى مجرد تهويمات.

أيها السوريين، لا داعي لأن تجلدوا أنفسكم، لستم أنتم سبب هذا التدخل، ولا الأخرين جاؤوا لمجرد إنقاذكم، لقد تركوه يفتك بكم حتى غاص لأذنيه بدمائكم، بل هو من استدعى هذا التدخل واستجلبه عندما تأكدوا أن لديه سلاحا يفتك بأعداد كبيرة من البشر دفعة واحدة، صحيح أنهم يعرفون أنه لم ولن يتجرأ في تاريخ سلالته على استخدامه ضدهم، ولكنهم لا يضمنون أن يصل هذا السلاح لأيدي سوريين أخرين لهم طريقة تفكير مختلفة.

تتمة: أسئلة المستقبل السوري بعيدا عن السياسة

سوسن جميل حسن

أما تجار الحروب وأمراؤها والذين يتكاثرون كالفطر في سورية، وما أكثر ما نسمع من قصص يتداولها الناس، وتحقيقات صحافية وإعلامية عن هذا الموضوع، وفعاليات نلمسها، نحن المواطنين العاديين، في كل لحظة في حياتنا اليومية، هؤلاء الذين يتاجرون بالوطن، من كلا الطرفين موالاة ومعارضة، فينهبون الملكيات الخاصة والعامة ويتبادلون المصالح في ما بينهم، منفلتين من أي إحساس إنساني أو شعور وطني، بحيث يمكن تحوّل كهرباني ضخم تقدر قيمته بالملايين ويغذي مناطق سكنية عدة، يمكن أن يسرق ويباع ببضع مئات من الآلاف، وكابلات التيار العالي تسرق وتباع هكذا، بل إن الأسلحة الحربية تباع وتشترى بين طرفي النزاع، عدا عن الملكيات الخاصة في المناطق التي هجّرت الحرب سكانها فتركوا كل ما يملكون خلفهم لينجوا بمن تبقى من أسرهم وعائلاتهم، فانقض على أملاكهم أجراء السماسرة ونهبوا وباعوا، هؤلاء الأثرياء الجدد الذين تخلوا عن كل قيمة أو قانون أو نظام سوى الفوضى ومعايير الحروب الخسيسة من هذا النوع، كيف ستكون استثماراتهم مستقبلاً؟ وهل سيكون لهم دور في صناعة سورية القادمة؟

يبقى سؤال أخير، وأظن أن ما طرحته ليس إلا جزءاً من الأسئلة التي يفرضها الواقع السوري الراهن، هو الوعي الشعبي وما تعرض إليه من محاولات التشويه والتضليل مدفوعة بإعلام مأجور ومسيّس اشتغل بحرفية عالية في كثير من منابره، بحيث صارت الحرب الاعلامية أهم وأخطر من الحرب الميدانية بالأسلحة، وما أنتجته الحرب من فجوات في الوعي، وضغائن وغرائز مستعرة في النفوس، هذا الوعي المنخور كيف يمكن التعويل عليه في حماية ما تبقى من سورية؟ أو في مواجهة احتمالات النتائج التي ستتمخض عنها الحرب من حلول سيتفق عليها أصحاب المصالح الكبرى الذين يشتغلون على حربنا ومنها احتمال التقسيم؟ أليس أمرا محتملا وموضوعا يجري الحديث عنه؟ والقرائن متوافرة في الواقع في مناطق عدة من سورية، المنطقة الشرقية، المنطقة الشمالية، المناطق التي يحكى فيها عن إمارات إسلامية أو مناطق فيديرالية يجري العمل على إقامتها، كما أننا لا زلنا منذ ما يقارب العام نسهر على صدى التفجيرات القادمة من الريف اللاذقي المشتعل لجهة الشمال، ونستيقظ على أبواق السيارات وأصوات الرصاص في قوافل الجنود العائدة من حرب مستعرة هناك تحمل الجرحى والضحايا، حتى وصلنا إلى المعركة الشرسة التي تدور اليوم في هذه المنطقة.

هذه هي سورية والحرب لم تنته بعد، فعلام سيعول من سيبقون على قيد الحياة في إعادة الإعمار فيما لو لم تصح النبوءة وبقيت سورية كيانا واحدا بلا تقسيم؟ أسئلة وهواجس أظنها تسكن وجدان كل مواطن لم يمت لديه الشعور بالانتماء حتى هذه اللحظة.

«طبول الحب» لمها حسن

حكاية شعب ينزع شوكه بيديه

تهامة الجندي

انتهى عصر النخب التنويرية التي تريد تغيير المجتمعات، أو هندستها وفقا لنموذج نظري جاهز ومكتمل في ذهنها، كما حدث في التجارب النازية والشيوعية.. اليوم المجتمع يثور ضد هذا الموقف التسلطي، يغيّر نفسه بنفسه، ينتقل من العبودية إلى الحرية، وأهم ما أنتجته الثورة السورية هو إسقاط مفهوم الأبد... هكذا تغلق الروائية الكردية السورية مها حسن جملة السجالات الحامية، التي فتحتها حول ثورات الربيع العربي عموما، والثورة السورية بوجه خاص، من خلال شخوص روايتها الأخيرة «طبول الحب».

سجالات تبدأ على صفحات الفيسبوك بين عاشقين سوريين لم يلتقيا يوما، وتنتهي على الأرض السورية بعدد كبير من الشخصيات المؤيدة والمعارضة والمحايدة، المتشائمة والمتفائلة، تنعكس في مرآتها كافة وجهات النظر المتباينة من الثورة، في عامها الأول، وفي انعطافتها التاريخية بانتقالها من المرحلة السلمية إلى العسكرة، فيما يشبه وثيقة أدبية، تتقاطع في صفحاتها الحقائق الموضوعية والمخيّلة الروائية، دونما خيانة لأي من الطرفين، معطيات الواقع أو فن التخييل.

تستخدم مها تقنية الرواية داخل الرواية، حيث تعرّف عن نفسها، وفي المقدمة تشرح رغبتها في تأليف كتاب عن الثورة السورية، يعتمد الشهادات والخبرات التي حصلت عليها أثناء رحلتها إلى سوريا، وتؤكد أن نصها سيكون مختلفا عن ترجماتها ومؤلفاتها السابقة، لأنه أقرب إلى المحاولة الأدبية منه إلى البحث الأكاديمي، وبذلك تكون المؤلفة قد برّرت وهيأت القارئ لقبول اقتراح الكتابة الأدبية التسجيلية، الذي ينسجم إلى حد بعيد مع خصوصية الموضوع الساخن الذي ستتناوله، وتكون الراوية قد سجّلت أولى علامات التحوّل التي أحدثتها الثورة في ذاتها.

بالتوافق مع تلك المقدمة الأولية، تبدأ ريما بسرد قصتها في أربعة فصول متباينة من حيث بنيتها السردية واللغوية، هي، «حب قبل الثورة»، «الكابوس السوري»، «المثقفون المخمليون، وسقوط الأبد، ولكل فصل عناوينه الفرعية، مثل، «كفرنبل في دمشق»، «الهوية الضائعة»، و«بابا يشبه أدونيس»، غايتها تقطيع الفصول إلى مشاهد منفصلة ومتصلة في ذات الآن، تتيح للمؤلفة حرية الدمج السلس ما بين الوثيقة الحية والمتخيّل السردي، كما تتيح لبطلتها الراوية حرية الحركة بين أزمنة وأمكنة وشخصيات مختلفة، بحيث يختلط الماضي بالحاضر، الوقائع بالأساطير والكوابيس، مع أن السياق العام للقص، يسير وفق التسلسل الزمني المنطقي، والتطور الخطي للحبكة.

في سياق السرد تظل باقي الشخصيات، الرئيسية والثانوية، الإناث والذكور، مفصحين عن ذواتهم بصوتهم الخاص، لا بصوت الراوية التي لا يتعدى دورها حدود الذاكرة التي تجمعها بهؤلاء الأشخاص، الذين ينحدرون من مناطق سورية عدة، وينتمون إلى أجيال عمرية مختلفة، وشرائح اجتماعية ومذهبية واثنية متباينة، هم بالأساس أهل وأقارب وأصدقاء وعشاق ومعارف ريما، وهي حين تتحدث عنهم، أو عن نفسها، لا تلقي بذاكرتها ومعلوماتها دفعة واحدة، بل على مراحل تفترضها فنية بناء الشخصيات.

«ريما بكداش خوري، اسم مركب، ناتج عن زيجات مختلطة، أب مسلم سني كردي، أخصائي بعلم النفس، وأم مسيحية، صانعة أفلام وثائقية، ثم زواج ريما من حبيبها المسيحي انطوان خوري، وكلتا الزيجتين أدتا إلى قطيعة طويلة مع الأهل، فقد عاشت ريما حتى سنوات مراهقتها في دمشق، لا تعرف أقاربها في حلب، ثم انقطعت صلاتها بأهلها طوال عشرين عاما، بعد أن غادرت حي الميدان الدمشقي متحدية أبيها إلى باريس، حيث تزوجت حبيبها، ثم انفصلت عنه، لكنها احتفظت باسم عائلته، وبقيت في مغتربها الفرنسي.

وباختيار هذا الاسم المركب الدلالات للراوية، بما يمليه من تبعات نفسية واجتماعية، تكون المؤلفة قد رسمت بعضا من جوانب الفسيفساء السورية الاجتماعية المتعددة المشارب من دون عناء، وأطلعت القارئ من دون قسر على حال شريحة لا بأس بها من مثقفي سوريا، الذين تحدوا السلطة الدينية، وعانوا من القهر والنبذ الاجتماعي، وتكون أيضا قد فتحت ملفا إشكاليا ساخنا، لم تستطع دولة البعث العلمانية أن تحله خلال أربعين عاما من الانفراد بالسلطة، والادعاء بالتعايش السلمي بين الطوائف والأديان. ليس هذا وحسب، بل إن سياق الرواية، يؤكد حقيقة شهدها العالم بأسره على شاشات التلفزة، التظاهرات السلمية ألفت العصبيات والعداوات السابقة للثورة، وأنتجت فرزا جديدا للبشر، يقوم على أساس الموقف الأخلاقي من قضايا القتل اليومي، التي تنتهك حرمة الحق الدني في حرية الاعتقاد والرأي والتعبير.

الثورة السورية في الرواية، كما في الواقع، هي الحدث الانقلابي الذي يلقي بأثره على جميع الشخصيات، وهي التاريخ المفصلي الذي يقسم الزمن الروائي إلى عامين بمناخين مختلفين، ما قبل انطلاق الثورة وما بعدها، وهي المحرّك الأساس الذي ينقل ريما من مقر إقامتها الدائم في باريس إلى دمشق فحلب، حيث تصاب بطلقة في رأسها، وهي تشارك طلبة الجامعة في تظاهرتهم للتضامن مع بابا عمرو، وهنا تنتهي الحكاية، ويتبع مسلسل الدم.

الحكاية التي تنتهي بالدم، تبدأ من عزلة امرأة مطلقة في الثانية والأربعين من عمرها، تعاني مرحلة ما قبل سن اليأس، حذرة جدا ومنغلقة في علاقتها مع الآخر، توزع وقتها بين عملها مع طلابها في الجامعة، وبين منزلها وكليتها كوارتز، تفتح صفحة على الفيسبوك باسم ايزابيل صباغ من باب الفضول في بداية عام ٢٠١٠، وتضع على الصفحة صورة سيمون دو بوفوار بدل صورتها، وعلى صفحتها سوف يتصادق يوسف، وتحادثه على الماسينجر، تغرم به بعد سنوات طويلة جدباء، لم تعرف خلالها الحب، وإن كانت تعثرت ببعض العلاقات الجنسية العابرة أثناء عطلها الصيفية، «ما عشته مع يوسف، ليس مجرد عاطفة قوية وادمان يومي، بل كان بمثابة استعادة مفهوم الوطن... كأنني في دورة تدريبية للتعرف الى سوريا بعد عشرين عاما من رحيلي.. أحسست وكأنني احتضن كل سوريا بين ذراعي».

ويوسف سليمان، محام سوري، أعزب، معارض، من بلدة كفرنبل التي اشتهرت بشعاراتها الذكية أثناء الثورة، يعيش في دمشق، وينشط في مجال المنظمات الحقوقية للدفاع عن معتقلي الرأي، الثورة قرّبت العاشقين اللذين التقيا على تأييدها، «كان يقول لي بأنه يشعر بالقوة كلما تظاهر، وبأنه مستعد للموت في كل تظاهرة يذهب إليها»، والثورة جعلت ريما تتجرأ، وتفتح حسابها على النت باسمها الحقيقي، تجلس الساعات بحثا عن مستجدات الحدث، وأسماء الضحايا الذين يثقلون نومها بالكوابيس.

هنا تتغير بنية السرد ومفرداته بشكل جذري، تختفي اللغة الذاتية التابعة من الكينونة الأنثوية، حين تدرك شغفها بالجنس الآخر، وماهية حضورها لديه، تتراجع تداعيات الحب، ذاكرة الجسد التي تفيض بالبوح الجريء والأحاسيس العذبة، وتكتسي المشاهد في الفصل الثاني (الكابوس السوري) بلغة تقريرية، تعتمد الأخبار والشرائط المصوّرة وشهادات الصحفيين الغربيين، المنشورة على وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، لتوثيق يوميات الثورة السورية، والشعارات التي رفعها المتظاهرون، ما بين القتل والاعتقالات التعسفية والمجازر الجماعية من جهة، وتخاذل المجتمع الدولي من الجهة الأخرى، كأنها أسطورة الموت، النظام يقتل حفاظا على السلطة، والشعب يموت من أجل الحرية، «السوريون يرقصون رقصة الموت الزورباوية.. يدفنون الموتى... ويرقصون ثم يسقطون جثثا هامدة».

مع اشتداد قمع التظاهرات، وارتفاع أعداد القتلى، يغادر يوسف ساحة التظاهر، ويلتحق بالجيش الحر في حلب، ومع هذا التحوّل الجديد في مسار الحب والثورة، ينشب الخلاف بين العاشقين، تقول ريما، «أنا ضد كل ما هو تسليح وعسكرة وعنف، العنف يجلب العنف، وتسليح الثورة يعني أن يقتل السوري أخاه السوري»، ويقول يوسف، «إبحثي في تاريخ فرنسا المعاصر، ألم يتسلح المثقفون والكتاب للدفاع عن بلدهم؟».. حينها تقرر السفر إلى سوريا لأسبوع، حتى تستطلع حقيقة الأمور بنفسها، وتلتقي بالرجل الذي تحب.

تبدأ رحلة ريما في سوريا بانقطاع التيار الكهربائي، وبالصدام مع أبيها الذي يرى في الثورة «فوضى، جنون، احتجاجات غير واضحة الاهداف»، ويفضل الدكتاتور الحالي على المتشددين الإسلاميين، الذين سيستلمون السلطة من بعده، وسوف تتعدد المواقف والآراء وتتباين من قضايا الثورة وتسليح المعارضة وقمع النظام، بتعدد وتباين الشخصيات التي تلتقيها الراوية في دمشق وحلب، كأنها بانوراما حية، تلتقط نقاشات السوريين، وانفتاحهم على بعضهم البعض، بمختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم وولاءاتهم في تلك الفترة.

أثناء تنقلاتها من مكان لآخر، وأحاديثها مع من التقتهم، سوف ترسم ريما لوحة موازية للحياة السورية، تستعرض فيها أصول الضيافة وأطباق الطعام في البيوت، التواجد الكثيف لحواجز الأمن والشبيحة في الشوارع، انهيار جدار الخوف الذي خيم طويلا في نفوس السوريين، ساحات التظاهر والمشافي الميدانية، سوف تتصالح مع أهلها وناسها، وتشعر بينهم بالدفء والألفة من جديد، سوف تستعيد وطنا غيّبه بطش النظام طويلا، وأعادته ثورة الحرية إلى دائرة الفعل والأمل.

الكتاب: «طبول الحب»، رواية في ١٨٧ صفحة.
المؤلفة: مها حسن
الناشر: دار الريس/ الكوكب/ بيروت ٢٠١٢.

رثـــاء للأحيـــاء

—— راتب شعبو

"يا درعا شو كان بدنا بهالصرعة". قال السوريون ساخرين على عادتهم، حين كانوا لا يزالون قادرين على السخرية، بعدما لمسوا مدى الموت والدمار الذي عانوه جزاء على مغامرتهم في الخروج على الحاكم. وقد اكتشفوا أن هناك نظاما جاهزا لحرق البلد، وعالما جاهزا لعد الضحايا وتحديث حسابات تكلفة إعادة الإعمار مع مرور الوقت. الوقت الذي لم يعد يعني للسوريين سوى المزيد من الدم والدمار.

السوريون الذين ملأوا شوارع المدن والبلدات السورية بالتظاهرات المطالبة بالحرية وأذهلوا العالم في جرأتهم وتضحياتهم، صاروا اليوم يملأون مخيمات اللجوء ومناطق النزوح. وقد تركوا الشوارع للقنص والقصوصية وأبشع أنواع الحروب. العيون التي كانت تلتمع بالتمرد والإرادة، باتت اليوم عيونا كسيرة ذابلة تكره النظر إلى العدسات. الأصوات التي كانت تملأ الفضاء بهتافاتها العالية، غدت اليوم أصواتا كليلة تشكو سوء الحال في المخيمات ومناطق النزوح المتبدلة. القلوب التي كانت مليئة بالأمل حتى كادت تشع تفاؤلا، أصبحت اليوم مليئة بالخوف والقنوط. السوري الذي نهض ممتلئا باليقين، يقعد اليوم تاركا نفسه نهبا لشتى ضروب التكهن، بدءا من توقع طريقة مصرعه وفي أي أرض يموت، وصولا إلى التكهن بعدد السوريات (جمع سوريا) الممكنة.

خرج السوريون كي يشقوا طريقا توصلهم إلى المشاركة في تسيير شؤونهم العامة. خرجوا كي ينسبوا سوريا إلى أنفسهم ويستردوها من نسبة شاذة إلى أسرة أو "قائد". خرجوا كي يكسروا غربتهم عن بلادهم ويجعلوا من سوريا وطنا. فكان أن ازدادوا غربة عن بلادهم التي تبعثرت وأضاعت تعريفها وسط يقظة الانتماءات الأضيق ومناهة الزوارب وتكاثر السلطات واختناق الآفاق.

تراجعت في زحمة الرصاص والموت السهل والرخيص، أشكال التعبير التحررية الشاعرية التي رسمت بدايات الثورة السورية وزادت من ألقها. غرقت في لجة القتل الرهيب المتبادل، صورة الصبية السورية التي وقفت أمام البرلمان السوري بفستانها الأحمر وهي تحمل لافتة صغيرة تقول، "أوقفوا القتل نريد أن نبني وطنا لكل السوريين". وغرقت في هذه اللجة أناشيد التظاهرات والعبارات البليغة في تعبيرها على اللوحات البسيطة المرتجلة في كل مكان من سوريا. وغابت الرقصات المتوثبة كالنوابض للشباب الثائرين في الميادين. وغابت نكهة تسميات أيام الجمع وقراءة دلالات التسميات والخلافات حولها. خسرت الكلمات دلالاتها وصارت باهتة لا تلفت الانتباه، ومنهكة فلا تحسن الوقوف على قدميها. لم تعد سماء سوريا قادرة على الفرح ببالونات حمر تخرج في وقت واحد من مئات الشبابيك السورية تعبيرا عن التضامن مع المعتقلين. لم تعد قلوب السوريين تتسع لأزهار القرنفل الأحمر وهي تتراكم في مكان مختار في المرجة وسط دمشق للتعبير عن الإصرار والوحدة في وجه النظام المستبد. تعبت قلوب السوريين فلم تعد قادرة على السخرية. لم تعد "الله أكبر" صيحات تمرد ضد الاستبداد، أو طريقة سورية لإعلان التمرد والرفض، أو عبارة جامعة تشد عزيمة القلوب المرتجفة أمام القمع فتنبئها أن ثمة "الله" فوق كل جبار، بل صارت كلمات غريبة يفتتح بها أناس غرباء أعمال القتل والاغتصاب والتدمير بعدما غدا اللحم السوري لقمة سهلة لكل من يستطيع.

ضاقت صدور السوريين ولم تعد تتسع لقول مخالف. غطت المأساة على إحساس السوريين فباتوا يألفون الموت الظالم للأطفال ويقبلونه كأنه تمثيل على خشبة مسرح. كما غطت المأساة على عقول السوريين فصار همهم التحقيق في من ارتكب الجريمة أكثر من همهم في تفكيك بيئة الإجرام التي تبتلع سوريا شيئا فشيئا. صار توثيق الموت أهم من الموت ذاته. بات في سوريا من يستطيع أن يثبت الكاميرا على وجه طفل يلفظ أنفاسه الأخيرة جراء غاز سام. بات فيها من يستطيع تصوير إنسان يحاول الفرار من موت مقدر له بين حائط وسيطانات رشاشات تلاحقه. صار السوريون يحملون على هواتفهم المحمولة مئات الصور المرعبة ومقاطع الفيديو الرهيبة يتبادلونها كأنها هدايا. ضاقت سوريا حتى غدت محتجزة في تحوم الطوائف والأقوام. فلم تعد قادرة على استيعاب أبنائها الذين توزعوا في مشارق الأرض ومغاربها.

صور الدمار والموت غير المسبوقة لم تعد في حاجة إلا إلى يد تكتب تحتها، لعنة السكوت. سكت السوريون طويلا على مظالمهم فدفعوا جملة كل ما اعتقدوا أنهم وفروه بسكوتهم من أضرار فردية. الدرس الذي تحمله سوريا اليوم إلى سوريا الغد التي ستخرج من رحم هذا الألم، أن السكوت على قتل فرد أو اعتقاله ظلما، يعني السير خطوة على طريق لا تفضي إلا إلى قتل الشعب واعتقاله.

الرقة : حرب الجدران

—— طارق شام

لم تكد الرقة تتحرر في شهر آذار / مارس من هذا العام، حتى انطلقت ورش مئات عديدة فيها، لتزيل عبارات الرئيس السوري حافظ الأسد وابنه بشار، التي تملأ جدران المدارس والمباني الحكومية، وتزيل معها كذلك، منجزات (كتائب البخاخات)، أي تلك الكتائب التي (شاركت) في التحرير، وقامت بكتابة اسمها بخط سيء لترمز إلى أن هذا المكان صار تحت حمايتها.

حركة أحرار الشام الإسلامية، كانت الرائدة في مجال تسليط الضوء على وجودها عبر الجدران، اذ قامت الحركة، التي تعد الفصيل الأقوى عسكريا وتنظيميا في المحافظة، بوضع آيات وعبارات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

بداية كانت هذه العبارات تحث على الأخلاق الحميدة مثل "الكلمة الطيبة صدقة"، و"لا يؤمن أحدكم وجاره جائع"، و"لا تظلموا فإن الظلم ظلمات يوم القيامة". لكن سرعان ما أصبحت هناك عبارات وآيات جديدة تدعو للجهاد والقتال وتطبيق شرع الله.

فظهرت على الجدران الآية القرآنية "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"،مذيلة باسم الحركة باللون الأخضر الفاتح.

لاحقا لم يعد هذا الأسلوب حكرا على الحركة، اذ أصبح باستطاعة المارة في شوارع الرقة أن يرى إلى جانب ملصقات لحركة أحرار الشام، ملصقات أخرى لجبهة النصرة. وتستخدم في هذه الملصقات ألوان جميلة، غالبا البني أو الأبيض والأخضر.

في شارع المجمع، تظهر عبارة "حجابي عزتي"، مذيلة مع صورة لامرأة منقبة بتوقيع "إخوانكم في الكتب الدعوي في جبهة النصرة"، باللغتين العربية والانكليزية.

أسلوب حاولت تقليده مجموعة من الكتائب الأخرى، عبر ملاء بعض الجدران كنوع من الدعاية أيضا، لكن ما قامت به لا يمكن مقارنته بجهود حركة أحرار الشام أو حتى جبهة النصرة في المقام الثاني.

كذلك يلاحظ، وبشكل ملفت للنظر جدا، عدم وجود عبارات طائفية .

أحد المشرفين على إحدى ورش الملاء أمام جامع الفواز، تحدث أمام بعض المارة الفضوليين، عن أن الهدف من كتابات هذه الشعارات محو كلام "الحزب (البعث)، والطاغية الأب ووريثه من عقول الناس وجعلهم يتعرفون إلى "الإسلام الحقيقي"".

بالرغم من تصدر الكتائب المسلحة للمشهد، دور الشباب والتجمعات المدنية والتنسيقيات ليس غائباً بالمطلق، اذ بالامكان ملاحظة أعلام الثورة وقد تزينت بها الجدران بكثافة منذ ما قبل التحرير. فقد أطلق تجمع "شباب الرقة الحر"، حملة "شوارعنا تتنفس حرية"، وقام بتزيين الشوارع بأعلام الثورة.

بدورها، قامت حملة "عملنا"، بتزيين حديقة الرشيد وهي الأشهر في المحافظة، حيث يمكن للزائر رؤية علم الثورة على لافتة إعلانية دون عليها "فأنت الآن حرٌ وحر"، مذيلة بعبارة حملة "علم الثورة يمثلني".

هناك أيضاً بصمة واضحة للجان التنسيق المحلية في نشر عبارات ثورية على الجدران، مثل "أنا مش عورة وعلى أكتافي قامت الثورة" و"الرقة الأبية ترسم فجر الحرية"، تتوسطها خريطة لسوريا ملونة بألوان علم الاستقلال.

يبقى التفاوت المادي بين الكتائب والتجمعات المدنية عاملاً رئيسياً في مدى انتشار شعارات كل طرف، فقد كان هناك مشروع لصناعة علم كبيروسط ساحة المحافظة ووضعه بدل صورة عملاقة للرئيس السوري، لكن التكلفة المادية الكبيرة التي قدرت بأكثر من ٣٠٠ ألف ليرة سورية، حالت دون ذلك.

وهو ما سارعت حركة أحرار الشام للاستفادة منه، فقامت بوضع لافتة سوداء عملاقة مكتوب عليها عبارة للخليفة عمر بن الخطاب "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله".

بعد يومين، تمزقت العبارة بفعل الرياح الشديدة، حينها علق أحد الناشطين بضحكة خبيثة "الخليفة عمر عادل والشيطان لا يسلك طريقه".

مبادئ تنسيق عمل المجالس المحلية في سوريا

المقال حصيلة جهد جماعي لناشطين وحقوقيين

في الشهور الأخيرة من الثورة السورية، تراجعت سطوة النظام على الكثير من المدن والبلدات السورية، وبدأت تتشكل المجالس المحلية واللجان المدنية والهيئات والمحاكم الشرعية، التي أخذت على عاتقها الاضطلاع بتقديم الخدمات العامة في قطاعات الإغاثة وإعادة الأعمار والمرافق الخدمية المختلفة، و فض النزاعات بين الأهالي وتأمين حماية الأموال العامة والخاصة والسجلات العامة. وقد سجلت تجربة عدة أشهر من عمل المجالس والهيئات المحلية الكثير من النجاحات، واعترض عملها الكثير من الصعوبات، منها (١) تعدد المجالس المحلية وتناحرها في المدينة أو البلدة الواحدة، كما أظهر واقع العمل (٢) ضعف التنسيق بين المجالس المحلية في المدن والمحافظات، الأمر الذي عاد سلبا على حال الخدمة العامة في البلدة نفسها، كما كشف عمل المجالس المحلية عن (٣) تنافس فيما بينها ذي طابع سياسي هدفه الاستحواذ على الحياة العامة داخل المدينة أو البلدة وفرض لون سياسي واحد، ورهن تقديم الخدمة العامة بذلك. تفرز هذه التطورات نتائج سلبية قد يكون لها أثر طويل الأمد. فهي إذا استمرت تهدد وحدة البلاد من خلال تفتيت الإدارة العامة على المستوى الوطني بشكل لا يمكن إصلاحه، وهي تعيق تشكل مجال عام سياسي وطني بديل له عمقه الديموقراطي، ليكون ضمانة فعلية لاستقلال القرار الوطني من التجاذبات الاقليمية والدولية والتي أصبحت للأسف هي المحدد الأساسي لتطور الحراك الثوري ميدانيا وسياسيا.

إن ما أفرزه التحرك العفوي للمجالس المحلية يمكن البناء عليه وعقلنته، وهذا ما يجري فعلا على الأرض. وتتطلب معالجة الواقع الصعب تعديل أسلوب عمل الهيئات والمجالس المحلية بما يتوافق مع المبادئ الأساسية التالية:

- إن هدف الهيئات والمجالس المحلية هو إيجاد صيغة محلية واقعية لمواجهة تحدي تقديم الخدمات العامة في ظل الثورة وظروف التدمير التي يفرضها النظام، وصولا إلى الانتقال لتأسيس حياة عامة يسودها مبدأ الكرامة والحرية على كامل التراب الوطني.

- إن مهمة المجلس المحلي المباشرة هي مواجهة تحديات حفظ وإدارة الحياة في زمن الثورة في ظل التدمير الذي يقوم به النظام، وليس الصراع على شكل الحكم الذي سيقوم في البلاد بعد الثورة.

- إن إسقاط النظام لا يكتمل برحيله فقط، بل بحفظ مؤسسات الدولة وإمكانيات انتقالها إلى ما بعد سقوط النظام، وتمكينها من أن تقوم على مبدأ تغليب صون كرامة السوري وحريته على أي اعتبار آخر.

- لا يتطلب عمل المجالس المحلية في هذه المرحلة خلق مؤسسات جديدة من العدم بل إعادة إحياء مؤسسات الدولة السورية القائمة من دون سيطرة النظام، أو استعادتها من النظام وإرجاعها إلى المجتمع لتحاكي بفعالية هموم الحياة فيه، وتمارس دورها الطبيعي في أن تكون متوجهة لخدمة السوري وحماية حقوقه ومصالحه بحيادية.

- يتطلب في كل الأحوال من المجلس المحلي أن يكون منفتحا دائما وقابلا لضم كل مكونات المجتمع المحلي، بما في ذلك تلك التي لم تشارك في الثورة، وتأمين ظروف التقاء السوريين والتداول في أمورهم العامة مهما اختلفت آراؤهم وانتماءاتهم.

- لكي يكون عمل الهيئات والمجالس المحلية فعالا وضامنا لوحدة البلاد، يجب أن يتم تنسيق العمل بشكل موحد على مستوى كامل البلاد، سواء أكان ذلك في المناطق المحررة، أم تلك التي ما زالت تحت سطوة النظام.

- إن الثورة مهما طالت هي ظرف استثنائي، وإشكالية إدارة الشؤون العامة وضروراتها أثناء الثورة لا يمكن التعامل معها وفهمها من الأعلى ومن منظور حكومة بيروقراطية الكفاءات. لقد كشفت المعطيات الموضوعية المحلية والاقليمية والدولية عن أن ظروف تمكين هذا الطرح ما زالت غير محققة.

- إن استعادة مؤسسات الدولة الى المجتمع يتطلب في هذه المرحلة أن تمارس هذه الهيئات والمجالس المحلية وظائف الإدارة العامة بما لا يتعدى حدود ما هو ضروري، لدعم صمود الشعب أثناء الثورة، وتأمين الخدمات المرفقية العامة، والمحافظة على أموال الدولة وسجلاتها وعلى مصادر الثروة الوطنية سواء الاقتصادية أم الثقافية.

- إن المجلس أو الهيئة المحلية في المدينة والبلدة هي الوحدة الأساسية التي يمكن أن يقام على أساسها أي تنسيق على نطاق أكبر، ويمكن أن يتبع في تعريف الوحدات الإدارية من مدن وبلدات وقرى تقسيمات الإدارة المحلية القائمة، ريثما يتم مناقشتها في ظل أوضاع دستورية ذات شرعية بعد سقوط النظام.

- من أجل أن يكون التنسيق متماسكا وذا أثر محسوس على المدينة أو البلدة وكذلك على المستوى الوطني، يجب أن تتوافق جميع القوى الفاعلة في المدينة أو البلدة على تشكيل مجلس أو هيئة واحدة، واحدة فقط، تضم كل المجالس والهيئات الموجودة والفاعلة ميدانيا في البلدة. وفي حال وجود أكثر من مجلس، هيئة، محكمة، بتابعيات مختلفة مع كتائب على الأرض، فإن من مسؤولية كل هذه الهيئات أن تحيد الخدمات العامة للناس من الصراع السياسي، بحيث يجري تأديتها بعدالة وتجرد لضمان كرامة العيش للجميع بدون تمييز مهما كان شكله.

- تحتاج المجالس المحلية، سواء على مستوى المدينة أو البلدة أو المحافظة أو على المستوى الوطني، أن تنظم عملها وفق لوائح إجرائية موحدة، ويمكن بالتشاور الواسع مع تلك المجالس، وفي وقت بسيط، وضع أنموذج لائحة تنظيمية للمجلس المحلي، تطرح على المجالس المحلية القائمة لتوحيد إجراءاتها، وعلى المجالس المحلية التي تتشكل لتبنيها، وقد بدأ بالفعل هذا العمل بين العديد من المجالس والهيئات المحلية على مستوى بعض المحافظات السورية، ولا مانع من دراسة واعتماد الإجراءات التي تنظم عمل المجالس المحلية في قانون الإدارة المحلية، بعد التوافق فيما بين المجالس والهيئات المحلية على المستوى الوطني على استبعاد كل النصوص والإجراءات التي كانت تضمن سطوة النظام بدون أن تحقق أية عدالة إجرائية وأي إنصاف للمواطن. وفي كل الأحوال يجب الموازنة، بين أن تتبع المجالس المحلية عبر المحافظات السورية قواعد تنظيمية واحدة، وأن يكون تنظيمها مرنا لكل مجلس محلي بحيث يحاكي التحديات في تنظيم الشؤون العامة على المستوى المحلي كما هي على الأرض في كل بلدة.

- تقوم المجالس المحلية بدعوة الموظفين الحكوميين القائمين على مؤسسات الدولة الخدمية، ولا سيما أولئك المعروفين بأنهم من ذوي النزاهة الشخصية والمهنية في المدينة أو البلدة، لمباشرة أعمالهم كل وفقا لاختصاصه الوظيفي، وفق القوانين السارية، ويستبعد من القوانين السارية النصوص التي كانت تضمن سطوة النظام بدون أن تحقق أية عدالة وأي انصاف للسوريين، على أن يجري ذلك بشكل منسق وموحد وعلى المستوى الوطني.

- انطلاقا من المجالس المحلية على مستوى المدينة والبلدة، يقوم كل مجلس باختيار/انتخاب ممثل أو اثنين عن المجلس المحلي الواحد على مستوى المدينة أو البلدة ليكونوا أعضاء في مجلس محلي أعلى على مستوى المحافظة التي تتبع لها المدينة أو البلدة، وفقا للتقسيمات الإدارية القائمة.

-يكون المجلس المحلي على مستوى المحافظة موكلا بتأمين الارتباط بين مجلس وطني أعلى للمجالس والهيئات المحلية من جهة ومجالس البلدات المختلفة في المحافظة التي تتبع له من جهة أخرى، ويقوم بالسهر على حسن تنفيذ القرارات التنفيذية المتخذة على المستوى الوطني في المحافظة والإشراف على عمل الإدارات الحكومية ضمن مراكز المحافظات التي تحررت من النظام، وذلك وفق قرارات المجلس الوطني الأعلى للمجالس المحلية.

- تنتخب المجالس المحلية على مستوى كل محافظة ممثلا لها ليكون عضوا في المجلس الوطني الأعلى للمجالس المحلية السورية، على أن يكون ممن يتمتعون بالمهنية والخبرة التي تؤهلهم لأن يضطلعوا بأمور إدارة الشؤون العامة.

- يشكل المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية المكاتب المتخصصة بالقطاعات المختلفة، وذلك لمتابعة العمل على المستوى الوطني، كالمالية العامة، والعدل، والصحة، وشؤون الموظفين، والنظافة العامة، والتعليم، والكهرباء والمياه والمخابز، والزراعة، والموارد المعدنية، والأحوال المدنية والأمن العام، والنقل، والأوقاف، والبنية التحتية، والاعمار، والسجلات العامة، والاتصالات والتجارة...

- ينتخب/يختار المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية على رأس كل من المكاتب المتخصصة أحدا من أعضاءه، على أن يتناوبوا المكاتب فيما بينهم وفق إجراءات تنظيمية يضعها مسبقا.

- يحدد المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية السياسات ويتخذ القرارات التنفيذية لتأمين مصادر تمويل عمل المجالس المحلية ومؤسسات الدولة التي تعمل تحت سلطتها على المستوى الوطني، ولا سيما لجهة تأمين أجور الموظفين وتعويضات المجالس المحلية ومخصصاتها.

- يتخذ المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية القرارات التنفيذية لحسن تنمية الموارد والثروات الوطنية، سواء الناجمة عن الجباية أو عن مردود الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية، ويضمن عدالة توزيع عوائدها على المناطق السورية.

- يقوم المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية بتحديد الاستراتيجية العامة الموحدة لإدارة المرافق العامة المختلفة، من منظور يأخذ بعين الاعتبار كامل الأراضي السورية، وتفضيل الاعتماد على موارد الثروات الوطنية وحفظها وحسن إدارتها بشكل رشيد وشفاف بما يحفظ استقلال القرار الوطني.

- تلتزم المجالس المحلية على مستوى البلدة والمدينة باحترام وتنفيذ القرارات المتخذة في إطار التنسيق مع المجالس الأخرى على مستوى المحافظة وتلك التي يتم اتخاذها على المستوى الوطني.

- تنتهي ولاية المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية فور سقوط النظام، وتسلم حكومة انتقالية مقاليد الإدارة العامة، ويمكن أن يتحول المجلس الوطني الأعلى للمجالس والهيئات المحلية ليعمل كحكومة انتقالية عند سقوط النظام، وتستمر المجالس المحلية على مستوى المحافظات والمدن والبلدات بعملها، وتقوم بتنفيذ القرارات الصادرة عن حكومة ما بعد سقوط النظام، لحين اتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها من قبل تلك الحكومة.

نحن خونة؟!

الثورة السورية- تنسيقية قدسيا الأبية

عزيزي أخي العربي القومي اليساري المثقف ..

أي والله يا أخي العربي القومي نحن السوريين هيك ،خاينين بطبعنا وما منعرف شو هي الوطنية ، عنا رئيس بينشرب مع المي العكرة بس نحن هيك بدنا الغرب وأميركا يضربونا ،اول ما بلشنا بقتل الحريري ،قتلناه نحن الشعب السوري الخاين واتهمنا الرئيس المناضل تبعنا بلكي الاستعمار بيفوت على سوريا وبيضرب البنية التحتية والفوقية تبعنا مامشي الحال ، بعدين قررنا نقلد الشعوب العربية الوطنية يلي عملت ثورات على انظمتها العميلة قمنا بلشنا بدرعا وخلينا شوية اولاد يكتبو كم كلمة واعتقلناهون وقبعنا اضافرهن وقتلنا كم واحد منهن وما فات الاستعمار واحتلنا بعدين كبرنا المظاهرات وصرنا نضرب حالنا بالرصاص ونعتقل حالنا ونعذب حالنا بالمعتقلات ونموت تحت التعذيب ومافات الاستعمار احتلنا ،بعدين فكرنا انو ممكن اذا اقتحمنا مدنا وضيعنا بالدبابات وعملنا مجازر بحالنا ونهبنا بيوتنا بيفوت الاستعمار بيحتلنا كمان ما فات ، قلنا مايفي غير الطيارات نقصف منها حالنا ونهدم بيوتنا ونتشرد ونلجأ متل ما بيلجؤوا خلق الله الخونة كلهن كمان ما مشي الحال مافات الاستعمار ضربنا واحتلنا ، قلنا لأ بقا ماضل غير السكود ، نضرب حالنا بالسكود ويموت منا كتير كتير مشان القصة تكبر ويفوت الاستعمار الغربي ويحتلنا كمان ما التكش فينا الله وكيلك ،قلنا طيب بلكي إذا فتحنا حدودنا بيفوتوا عناصر القاعدة التكفيريين عالبلد وبيعملولنا أفغانستان عنا (لان متل ما بتعرف أخي القومي العربي نحن السوريين كلنا اصلا ميالين للقاعدة) بلكي هيك بيحس الغرب الاستعماري على حالو وبيفوت بيحتلنا كمان ما مشي الحال ، قلنا معناتها ما ضل عنا غير الكيماوي نشرب كل يوم الصبح على الريق كاسة كيماوي ووحدة

أوباما :ساويت استخارة وما انشرح قلبي لقصف سورية!!

تانية قبل النوم ومنموت دغري نحن وولادنا ، مو تاري مطلع الكيماوي هو الخط الأحمر يلي حاطو الغرب الاستعماري النا وممنوع نستخدمو على حالنا ، والله يا حبيب ظبطت أخيرا وقرر الغرب الاستعماري بعد الكيماوي يلي قتلنا فيه حالنا نحن الشعب السوري الخاين انو يحتلنا او يضرب بنيتنا التحتية والفوقية ..ونسيتك بشغلة اخي العربي القومي الواعي المثقف ، كل هالوقت الماضي ورئيسنا يلي بينشرب مع المي العكرة عم يتعامل معنا كأولادو تماما وكل ما خربنا شغلة بيكون دغري سامحنا و ظبطها قبل ما الغرب الاستعماري ينتبه خصوصا لما بلشنا نخرب اللحمة الوطنية ..ولك لأ مو اللحمة ..مو لحمة الغنم .. اللحمة الوطنية ،من التلاحم .. رئيسنا الحباب بيموت باللحمة الوطنية كان كل يوم يقعد يجمع يلي نحنا عم نفرفطوا من هاللحمة الوطنية وينسج منو المجتمع السوري متل ما بيحلم فيه هو بس نحن كنا مصرين نخرب احلامو لرئيسنا الحباب يلي بينشرب مع المي العكرة لان مقررين انو بدنا الغرب الاستعماري يضربنا ويحتلنا نحن الشعب السوري الخاين العميل التكفيري الجهادي ، عرفت كيف أخي العربي القومي اليساري المثقف ؟

من معّ.. ومن ضدّ..

حازم بركات،

طرحت التهديدات بالضربة الامريكية معضلة أخلاقية عند الكثيرمن أبناء الشعب السوري المتضامنين مع الثورة السورية بين تمني الضربة باعتبارها ستوجه للقوة العسكرية للنظام مؤدية الى اضعافها أو انهائها بشكل كامل وبالتالي انهاء الصراع المستمر منذ حوالي السنتين وبين رفض الضربة من قبل أمريكا الدولة المعروفة جيدا لدى السوريين من خلال ما قدمته من نماذج تدخل في كل من العراق وليبيا وكوسوفو وغيرها اضافة لدعمها للعدو رقم واحد لجميع السوريين موالين ومعارضين وهو اسرائيل.

من يتمنى الضربة يتمناها كمفهوم للخلاص من عذاب استمر على الاقل سنة من القصف المتوالي والمعارك الضارية في منطقته، لا تعنيه جهة الضربة أمريكية كانت أم مريخية، يريد العودة الى الاستقرار شاعرا بالنصر أن تضحياته هو ومن يقف بجانبه لم تذهب سدى. هذا الموقف للأسف هو امتداد للنهج الفارغ الذي حملته المعارضة في الخارج للشارع السوري عن طريق الاعلام والفيسبوك وغيرها والذي رفضه الشارع مرارا ولكنه وقع ضحية عدم وجود خطاب سياسي آخر يستند اليه في وقت لم تعد تكفي فيه العبارات الرنانة كالحرية والكرامة وغيرها وصار لزوما اتخاذ مواقف سياسية من كثير من الاحداث التي مرت بها سورية وشعبها خلال هذه الفترة، وبالتالي صار يناشد الخلاص والمعونة من قوى الخارج بدلا من التركيز على الداخل.

ومن يقف ضد الضربة يدرك أن أمريكا لا تعنيها حرية الشعوب أو تقدمها ولا يعنيها سوى مصلحتها وبالتالي ستكون نتيجة الضربة تحقيقا لأهداف امريكية في المنطقة بغض النظر عن اهداف الثورة السورية ويشك بعضهم بأن الضربة ستكون مزدوجة وستدمر مراكز تجمعات للجيش الحر أو جبهة النصرة وهو شك مقبول نسبيا خاصة اذا لم تتوافق مصالح أمريكا مع بعض الألوية. وبحيث يكون شكل الحكم القادم ضامنا للمصالح الامريكية في المنطقة.

في النهاية وبعد سنتين ونصف من الصراع المضني مع آلة القتل لا يلام أحد على موقفه، الموقف الوحيد السيء هو موقف من يتمنى استمرار حمام الدم الى مالا نهاية.

هزار الحرك

قد تكون مفهومة حتى اليوم ،ويمكن تحليلها،علاقة السوري أكان مؤيداً أو منحبكجياً أو شبيحاً أو مجرماً بهذا النظام الفاشي ..وقد يكون بالامكان ردها إلى سنوف مختلفة من التخوفات أو المصالح أو الرخص أو الضحالة الإنسانية والعقلية ...لكن ما يعجز عنه المرء حقاً هو فهم علاقة ممن هم غير سوريين بهذا النظام ورئيسه..سيما أنهم لم يولدوا ويعيشوا في كنفه لا هم ولا آباؤهم ولا ذريتهم ..أي أنهم على الأقل لم تجر لهم عمليات المسح الدماغية ولم يجبروا على النفاق ولم يتعرضوا لاذلال ممنهج يشوه شخصياتهم وليس لهم أي ارتباط مصلحي معه وهم يعيشون خارج الأراضي السورية أي أن لا خوف يرتكزون عليه في دفاعهم المستميت عنه ...يزداد العجز في فهم مواقفهم سيما وأننا في هذا القرن تتاح للجميع مصادر حرة لمعرفة الحقائق التي تشكل الوعي ..

اليوم يغير الكثير منهم صور ،بروفايلاتهم،...فيستبدلون مثلاً صورة القدس بصورة الجزار ..أو صورة تشي غيفارا..بصورة أخ الجزار ..أو صورة للوحة للفن التجريدي بصورة بوط عسكري..

أدخل صفحاتهم متلصلصة ....فأكتشف بأني أمام كتلة من الخرا!!!!!!!!ء

عرفات كيوان

حسب قطعان الممانعجيه ، يجب على السوريين تحمل عصابه حاكمه غير شرعيه طاغيه فاسده مجرمه ل٤٠ سنه، وبعدها تحمل مئات الالاف الجرحى والقتلى ومئات الاف اللاجئين وتدمير بلدهم وشقاء عمرهم بالكامل على مدى ثلاثة سنين بالمقابل، ١) ممنوع على السوريين ان يتسلحوا ويدافعو عن انفسهم والا اصبحوا جماعات ارهابيه تكفيريه فيجب عليهم ملاقاة الموت بكل سلميه وفرح ٢) ممنوع عليهم معاداة حزب الله الطائفي حتى ان قتلهم وذبحهم وحاول المساهمه باطالة حكم العصابه ل٤٠ سنه اخرى، والا اصبحوا طائفيين ومعادين للمقاومه ٣) وبالنهايه يجب على الشعب السوري ان يحزن لان امريكا تريد ضرب العصابه الاسديه التي تسببت لهم بكل هذا الدمار والقتل وامتهان الكرامه ..... بجميع المراحل كان قطعان المانعجيه ،يتوقعون، ان يتصرف السوريون كملائكه منزلين (عالاصح كخرفان) ..... وحتى مش ملائكه عاديين انما نوع مطور جدا جدا من الملائكه ..... وكانو يبنون كللللللل نظرياتهم المخونه والمستنكره لكل رد فعل للسوريين .....بانه ، لماذا لا تتصرفون كالملائكه ؟؟؟؟؟؟؟؟ طبعا بالمقابل هم يؤيدون نيرون العصر وهولاكو الزمان الخائن بشار ..... طبعا هم مسموحلهم ان لا يتصرفوا كملائكه .... لا بل كشياطين وابالسه .... بسيطه يا عرصات !!